إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

[سورة الحجر: ٩٥]

نُصْرَةً لِأَشْرَفِ الْخَلْقِ أَجْمَعِين

محمد رسول الله ﷺ

بقلم الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه

همام محمد الجرف

تمهيد :

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين أمَّا بعد فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بلَّغ الأمانة وأدَّى الرسالة ونصح الأمة .

قال الله تعالى :﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ ﴾(١)

فهذا دأب أهل الكفر مع كل الأنبياء والمرسلين قبل النبي محمد ﷺ وذلك بتكذيبهم والاستهزاء منهم وحتى مكائد القتل والغدر .

ولقد تتالت مكائد الشيطان وأعوانه من أهل الكفر بصور شتى تختلف من عصر إلى عصر لمحاربة هذا الدين القويم متمثلاً بشخص النبي ﷺ منذ فجر الرسالة الأولى وهذه الحرب الشعواء لم تنكفئ ولن تنكفئ حتى يرث الله الأرض ومن عليها وذلك بنص القرآن الكريم .

قال الله تعالى : ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ

---

(١) الأنعام: ٣٤

مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾[1]

ومادام النبي ﷺ حيٌّ في حياةِ المسلمين في معاملاهم وأخلاقهم وطاعاهم فالحرب مستمرة من شُذَّاذِ الآفاق وهل يضير السماء نبح الكلاب .

قال رسول الله ﷺ : أمتي كالمطر لايدرى الخير في أوله أم في آخره [2].

ولكنَّ نور الهداية الربانية في هذه الرسالة الخاتمة ولن يضيرها من يهاجمها أو يهاجم نبيها .

قال الله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [3].

فكم تعرض سيد الخلق وقدوة العالمين إلى مكائد الكفار والمشركين واليهود والنصارى ولكنها ارتدت على أصحابها وذلك بعصمة الله لنبيه ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[4]

---

(١) البقرة:١٢٠

(٢) رواه الترمذي وحسنه و العقيلي وغيرهما .

(٣) الصف:٨

(٤) المائدة:٦٧

ولذلك قام هذا الرسام الخبيث برسم هذه الصور المسيئة لرسول العالمين محمد رسول الله ﷺ وقد استكبرت دول الغرب الملحدة ونشرت ما نشرت من هذه الرسوم .

و أبلغ رد على ذلك الفعل الشنيع ما قاله الله سبحانه وتعالى في محكم التتريل ، قال الله تعالى : ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]

---

(١) التوبة : ٤٠

حار فكري لست أدري ما أقول

أيُّ طُهْرٍ ضمَّهَ قلب الرسول

أيُّ نورٍ تهتدي فيه العقول

أنت مشكاة الهدى أنت نبراس الوصول

أيُّ مدحٍ كان كفوا في المحافل

يا رسولاً بشرت فيه الرسائل

أيُّ كونٍ نبويٍّ في الشمائل

أنت نورٌ أنت طهرٌ أنت حقٌ هدًى باطل (١)

(١) د.عبد المعطي الدالاتي .

كيف تنصر الأمَّة نبيها ؟

إن هذه الأمة هي الأمة التي شهد الله لها بالخيرية في القرآن وإن أصابها شيء من الوهن فهي لا تلبث إلا أن تعود لربها وتتبع هدي النبي ﷺ في شئون الحياة كلها عملاً و جوارحاً .

قال الله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾[1]

ولكن هل تنال هذه الأمة هذه الخيرية دون العمل والإتباع ، فعليها إذاًالإتباع الكامل للهدي النبوي والنهج القرآني المحكم .

قال الله تعالى : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[2]

فهذا منوطٌ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله ورسوله ، على مراد الله ورسوله وكما علمنا رسول الله ﷺ .

---

(١) البقرة:١٤٣

(٢) آل عمران:١١٠

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال « كل أمتي يدخلون الجنة ، إلا من أبى » . قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال « من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى » [1].

قال الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً﴾ [2].

وقد خطَّ لنا رسول الله ﷺ هذه الطريق على هدي النجاة في الدنيا والآخرة .

فعن العرباض بن سارية ﷺ قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة [3].

---

(١) رواه مسلم انظر الحديث رقم ٧٢٨٠ ، صحيح مسلم .

(٢) الأحزاب:٣٦ .

(٣) تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٣٧ صحيح الترغيب والترهيب .

صور من ضغائن الكفار والمشركين لأشرف خلق الله أجمعين ونصر الله ﷻ له :

ليس الغرض من سرد هذه المواقف التي تعرض لها أشرف الخلق رسول الله محمد ﷺ إلا لإثبات أنها كانت سبباً في هداية من قام بها أو عقاباً شديداً من الله لمن استكبر ، وفي هذه المواقف كلها كان يقيض الله من صفوة الخلق أن ينصره .

وكل من هذه الصور لا تحتاج إلى شرح فليس هناك من كلام أبلغ من كلام الوحيين .

ففي الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن الله تعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب [1].

فكيف بمن ينصب العداء إلى رسول الله ؟

فعن عمرو بن ميمون قال حدثنا عبد الله في بيت المال قال : كان رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وملأ من قريش جلوس وقد نحروا جزوراً فقال بعضهم أيكم يأخذ هذا الفرث بدمه ثم يمهله حتى يضع

(١) تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حديث رقم ١٧٨٢ في صحيح الجامع .

وجهه ساجداً فيضعه يعني على ظهره قال عبد الله فانبعث أشقاها فأخذ الفرث فذهب به ثم أمهله فلما خرَّ ساجداً وضعه على ظهره فأخبرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي جارية فجاءت تسعى فأخذته من ظهره فلما فرغ من صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط حتى عدَّ سبعةً من قريش قال عبد الله فوالذي أنزل عليه الكتاب لقد رأيتهم صرعى يوم بدر في قليب واحد [1].

وعن بن عباس قال : صعد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقال إني نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ أرأيتم لو أني أخبرتكم أن العدو ممسيكم أو مصبحكم أكنتم تصدقوني فقال أبو لهب ألهذا جمعتنا تبًّا لك فأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[2] . [3] .

---

(١) تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٣٠٧ سنن النسائي .

(٢) المسد:١

(٣) تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٣٣٦٣جامع الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم. فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه فى التراب – قال – فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلى زعم ليطأ على رقبته – قال – فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه – قال – فقيل له ما لك فقال إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولا وأجنحة. فقال رسول الله ﷺ « لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضواً عضواً »[1].

وعن بن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز و جل : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [2]

قال المستهزئون : الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب وأبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وائل فاتاه جبريل عليه السلام شكاهم إلى رسول الله ﷺ فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيرة فأومأ جبريل إلى أبجله فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الأسود بن المطلب فأومئ جبريل إلى عينيه فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهري

---

(١) رواه مسلم حديث ، انظر الحديث رقم٧٢٤٣ في صحيح مسلم .

(٢) الحجر:٩٥

فأومأ إلى رأسه فقال ما صنعت قال كفتيه ومر به العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه فقال ما صنعت قال كفيته فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب أبجله فقطعها وأما الأسود بن المطلب فعمي فمنهم من يقول عمي هكذا ومنهم من يقول نزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني ألا تدفعون عني قد قتلت فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وجعل يقول يا بني ألا تمنعون عني قد هلكت ها هو ذا أطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الأسود بن عبد يغوث الزهري فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما الحارث بن عيطل فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما إذ دخل في رأسه شبرقة حتى امتلأت منها فمات منها وقال غيره فركب إلى الطائف على حمار فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة فقتلته [1].

---

(١) حديث رقم ١٧٥٠٩ سنن البيهقي الكبرى وصححه الألباني في صحيح السيرة النبوية .

وعن أبي سلمة ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة زاد فأهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فأكل رسول الله ﷺ منها وأكل القوم فقال ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي صنعت قالت إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت ثم قال في وجعه الذي مات فيه ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت بخيبر فهذا أوان قطعت أبهري [1].

و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه غزا مع النبي ﷺ فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر فنزل النبي ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي ﷺ (إن هذا اخترط سيفي فقال من يمنعك ؟ قلت الله فشام السيف فها هو ذا جالس) ، ثم لم يعاقبه [2].

شام السيف : جعله في غمده

---

(١)تحقيق الألباني : حديث حسن صحيح ، انظر الحديث رقم ٤٥١٢ سنن أبي داود .

(٢) رواه البخاري ، انظر الحديث رقم ٢٧٥٦ صحيح البخاري .

اخترط : سل السيف من غمده

وعن عروة بن الزبير رضي الله عنهما : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال بينا رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ و لوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله ﷺ وقال :﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [1] ، [2] .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما أقبل رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة فأتبعه سراقة بن مالك بن جعشم – قال – فدعا عليه رسول الله ﷺ فساخت فرسه فقال ادع الله لي ولا أضرك[3].

وفي رواية فدعا الله فنجى فرجع لا يلقى أحداً إلا قال قد كفيتكم ما ها هنا فلا يلقى أحدا إلا رده – قال – ووفى لنا[4].

---

(١) غافر:٢٨

(٢) رواه البخاري ، انظر الحديث رقم ٤٥٣٧ صحيح البخاري .

(٣) رواه مسلم ، انظر الحديث رقم٥٣٥٧ صحيح مسلم .

(٤) رواه مسلم ، انظر الحديث رقم ٧٧٠٦ صحيح مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يُحْرَس حتى نزلت هذه الآية فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله .

كان النبي ﷺ يُحْرَس حتى نزلت هذه الآية ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1] فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله.

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلا نظروا أعظم شجرة يروها فجعلوها للنبي ﷺ فيترل تحتها ويترل أصحابه بعد ذلك في ظل الشجر فبينما هو نازل تحت شجرة ــ وقد علق السيف عليها ــ إذ جاء أعرابي فأخذ السيف من الشجرة ثم دنا من النبي ﷺ وهو نائم فأيقظه فقال يا محمد من يمنعك مني الليلة فقال النبي ﷺ الله ، فأنزل الله الآية وإسناده حسن[2].

---

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٢٤٨٩ السلسلة الصحيحة .

ولَمَّا أُسْرِيَ بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة غلى بيت المقدس قال أو قال ذلك قالوا نعم . قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمي أبو بكر الصديق [1].

والصور كثيرة بالرغم من مرارتها ولا مجال للتوسع في حصرها والعبرة في الخواتيم فهذا دين الله عز وجل وقد تكفل بنصر نبيه وحفظ رسالته ، وقد قيض لهذه الرسالة من يحمل لواء نشرها ، والدفاع عنها وعن سنة النبي محمد ﷺ .

فعن تميم الداري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر [2].

---

(١) تحقيق الألباني: حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٣٠٦ السلسلة الصحيحة .

(٢) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ، انظر الحديث رقم ١٦٩٩٨ مسند أحمد بن حنبل .

نظرة المفكرين الغربيين إلى محمد ﷺ :

ترى كثير من الناس قد سلبت الحضارة الغربية المادية والمتهالكة لباب عقولهم وأفئدتهم ، فما تمسكوا إلا بقشورها الزائفة والبراقة التي سحرت أبصارهم وأخذت عقولهم .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لتتبعن سنة من كان قبلكم باعا بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن إذاً (١).

ولذلك يقول المفكر المسلم د . محمد إقبال

أيها المسلم المخدوع بالغرب : استيقظ إنك تجري سفينة في سراب ، إنك تبحث عن الشمس بمصباح (٢).

وهذه شهادات حية من عقلاء تلك الحضارة الخاوية روحيا والباحثة عن طريق النجاة والتي لن تجده إلا بدين أشرف الخلق محمد ﷺ .

(١) تحقيق الألباني : حديث حسن صحيح ، انظر الحديث رقم ٣٩٩٤ سنن ابن ماجة .

(٢) ربحت محمداً ولم أخسر المسيح للدكتور عبد المعطي الدالاتي ص١٤١ .

- إن محمداً رفع أعلام التمدن [1].

الفيلسوف الاقتصادي جون سيمون

- لم يأت الإسلام للعرب فحسب ، بل جاء للعالم أجمع ، فهل سيظل المسلمون على هذا الجمود ؟ أرجو أن يتبعوا طريق الرسول الكريم ، فالعالم في فراغ تسده سوى تعالمي الإسلام ، والفرصة متاحة ليتلقى الأوربيون الإسلام ، فهم في حاجة إلى منقذ ولا منقذ لهم سوى الإسلام [2].

المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة

- يا محمد أنا متأثر جداً إذا لم أكن معاصراً لك ، إن البشرية رأت قدوة ممتازة مثلك مرة أخرى ، إني أعظمك بكمال الاحترام [3].

بسمارك

(١) نفس المصدر السابق ص ١٣١ .
(٢) نفس المصدر السابق ص ١٠٤ .
(٣) نفس المصدر السابق ص ٩٨ .

- لا أسلِّم أصلاً بكل نظرية يفهم منها الريب بصدق محمد [1].

المستشرق الأسوجي كازانوفا

- لم يكن محمد نبياً عادياً ، بل استحق عن جدارة أن يكون خاتم الأنبياء لأنه قابل كل الصعاب التي قابلت كل الأنبياء الذين سبقوه مضاعفة من بني قومه ، نبي ليس عادياً من يقسم أنه (لو سرقت فاطمة ابنته لقطع يدها) ، ولو أن المسلمين اتخذوا رسولهم قدوة في نشر الدعوة لأصبح العالم مسلماً [2].

الباحث الفرنسي كليمات هوارت

- أعتذر عن التصورات و الأحكام التي كانت شائعة في الغرب حول نبي الإسلام [3].

الكاتب البريطاني جان دوانبورت

(١) نفس المصدر السابق ص ٩٦ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٩٦ .

(٣) نفس المصدر السابق ص ٩٤ .

- لقد درست محمداً باعتباره رجلا مدهشاً ، فرأيته بعيدا عن مخاصمة المسيح ، بل يجب أن يدعى منقذ الإنسانية ، و أوربا في العصر الراهن بدأت تعشق عقيدة التوحيد ، وربما ذهبت إلى أبعد من ذلك فتعترف بقدرة هذه العقيدة على حل مشكلاتها ، فبهذه الروح يجب أن تفهموا نبوءتي (١).

جورج برناردشو

- بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان ، فوجدته في النبي العربي محمد ﷺ (٢).

شاعر الألمان غوته

- اليهود لايعترفون بالمسيح ، والمسيحيون لا يعترفون بالنبي محمد ،و لكن المسلمين يعترفون بموسى والمسيح (٣).

الملاكم العالمي مايك تايسون

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٩١ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٨٩ .

(٣) نفس المصدر السابق ص ٧٠ .

- عندما وقفت في المساجد الرائعة في اسطنبول ودمشق والقدس والقاهرة وغيرها ، أحسست بشعور قوي بمدى الدفعة التي يحققها الإسلام للبشر دون الاستعانة بالزخارف أو الصور أو التماثيل أو الموسيقى ، فالمسجد عبارة عن مكان التأمل الهادئ وإنكار الذات أمام الله الواحد (١).

الدانماركي علي بول

- في اللحظة التي آمنت بها بوحدانية الله ، وبنبيه الكريم صلوات الله عليه بدأت نقطة تحولي نحو السلوك النموذجي المؤمن (٢).

البروفيسور عبد الأحد داود (بنجامين كلداني)

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٦٨ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٣٩ .

الخــــاتمـــة :

إن الله ﷻ بشَّر النبي ﷺ بمستقبل هذا الدين من النصر والتمكين والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين بإذن الله .

فعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن الله زوى لي الأرض أو قال إن ربي زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها (1).

ومع هذا يجب أن يكون لنا مواقف مع هؤلاء الذي يهاجمون ديننا ولكن علينا ألا نتخلق بأخلاقهم وننحدر إلى مستواهم الوضيع وإنما أن نتخلق بخلق النبي ﷺ وذلك امتثالاً لأمره ونرد لا بالصراخ والعويل وإنما كلٌّ حسب طاقته ولو لم يملك سوى الدعاء والصلاة على رسول الله ﷺ .

فجزى الله نبينا خير ما جزى نبياً عن أمته ، و عذراً رسول الله على ما نحن فيه من تقصير ووهن و نرجوا الله أن يعيد أمتنا إلى طريق الهداية .

(1) تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٢١٧٦ جامع الترمذي .

بقلم الفقير إلى عفو الله ومغفرته

همام محمد الجرف

غفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين

الاثنين ، ١٨ صفر، ١٤٢٩

٢٠٠٨/٠٢/٢٥

homam_algerf@yahoo.com

أنصر نبيك بنشر هذه الرسالة

و جزاكم الله خيراً

